Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ما هذا إلاّ سِحْرٌ مفترى ، وما سمِعْنا بهذا في آبائِنا الاولين » [1] واخذوا يفرون من سماع القرآن خوفاً من ان يؤثر في نفوسهم ويهديهم الى سواء السبيل وصاروا يحولون دون الاستماع اليه لئلا تلين القلوب .

وشغل الناس بالقرآن بعد ان انتشر الاسلام وأخذوا يتدارسونه ويوضحون معانيه ويتحدثون عن ألفاظه وتراكيبه . وكانت البلاغة من العلوم التي أولوها عناية كبيرة وجعلوها « أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله — جل ثناؤه — لأن « الانسان اذا اغفل علم البلاغة وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه باعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الايجاز البديع » [2] .

وذهبوا أبعد من ذلك فقال عمرو بن عبيد ان البلاغة « ما بلغ بك الجنة ، وعدل بك عن النار ، وما بصرك بمواقع رشدك وعواقب غيك » [3] .

وشغلت مسألة الاعجاز المؤلفين وكان علماء الاعتزال اكثر المثيرين للكلام فيها ، وقد ذهب النظام من بينهم الى ان القرآن معجز بالصرفة ، وذهب هشام الفوطي وعباد بن سليمان الى ان القرآن لم يجعل علماً للنبي (ص) وهو عرض من الاعراض والاعراض لا يدل شيء منها على الله ولا على نبوة نبيه ، وذهب الجاحظ الى ان القرآن معجز بنظمه وغريب تأليفه وبديع تركيبه ، وذهب آخرون الى انه معجز بما فيه من الغيبيات وأخبار السابقين .

واهتموا بالتأليف في الاعجاز ، وقد ألف ابو عبدالله محمد بن يزيد الواسطي (— ٣٠٦ هـ) كتابا سماه « إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه » ولا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب ، ولا نستطيع ان نتصور الفكرة الأساسية التي عالجها فيه

---

(١) سورة القصص ، الآية ٣٦ .

(٢) كتاب الصناعتين ص ١ .

(٣) البيان والتبيين ج ١ ص ١١٤ ، والعقد الفريد ج ١ ص ٢٨٥ .